ASJP
Algerian Scientific Journal Platform

مجلة افاق للعلوم
Issn: 2507-7228 – Eissn: 2602-5345
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/351

المجلد:07 العدد: 01(2022) ص 479-488

# تجربة ترجمة النصوص الطبية من الإنجليزية إلى العربية في العالم العربي

# من أين وإلى أين؟

# *The experience of translating medical texts from English into Arabic in the Arab world, from where and to where?*

خديجة قن

جامعة الجزائر2 ( الجزائر)

*libro_kity@yahoo.fr*

**معلومات المقال**

**تاريخ الارسال:**
16 جوان 2021

**تاريخ القبول:**
29 اوت 2021

**الكلمات المفتاحية:**
- ✓ الترجمة الطبية
- ✓ العالم العربي
- ✓ الإنجليزية

**الملخص:**

أحيانا لا يتسنى للقارئ العربي الذي لا يجيد اللغات الأجنبية أن يجد ضالته في الكتب الطبية المترجمة إلى العربية، فمن هذا المنطلق تهدف هذه الدراسة إلى النظر في هذا الموضوع من زاوية تقييمية لتجربة ترجمة النصوص الطبية من الانجليزية إلى العربية على وجه الخصوص؛ وذلك من خلال استكشاف أهم العقبات التي تستوقف مسار هذه العملية وتساهم في رسم معالم هذا الوقع مثل: نقص عدد المترجمين المتخصصين في الترجمة الطبية؛ عدم التمكن من إشاعة المعلومة الطبية بالعربية ؛ وأخيرًا عدم التمكن من مواكبة ترجمة المصطلحات الطبية وتوحيدها.

*Article info*

*Received*
*16 June 2021*

*Accepted*
*29 August 2021*

**Keywords:**
- ✓ *Medical translation*
- ✓ *Arab world*
- ✓ *English*

*Abstract :*

*Sometimes, an Arab reader who is not fluent in foreign languages cannot meet his knowledge needs related to his health, when he resorts to reading medical texts translated into Arabic. Therefore, this study attempts to evaluate the experience of translating medical texts from English into Arabic in particular. By addressing the most important obstacles to the translation process in the Arab world that contribute to this reality such as: the lack of translators specializing in medical translation; the inability to spread medical information in Arabic; and not being able to keep up with the translation and standardization of medical terms.*



Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

**مقدمة:**

" لقد أسهمت الترجمة بقسط كبير في تطور العلوم الطبية عند العرب قديمًا، والغرب حديثًا لأنّهم اعتمدوا ترجمة أمهات الكتب الطبّية لمختلف الحضارات في تطوير هذا الميدان من العلوم"[1]. فمن الواضح أنَّ للترجمة أهمية قصوى وإدراك هذه الأهمية يزداد كلَّما ازداد التفتح على العالم، فهي تلك البوابة التي تنتقل من خلالها شتى المعلومات. فإذا كانت هذه العملية لها صلة بالحالة الصحية للفرد، بات من المؤكد أن تعود أهميتها قبل كل شيء إلى المجال في حدِّ ذاته. وعليه فإنَّ القارئ العربي الذي لا يتقن الإنجليزية مهما كان مستواه الثقافي، لا يهمنا من يكون، بل ما يهمنا هو كيف له أن يحصل على مبتغاه إذا كان يسعى في أمر يخص صحَّته، وهو لا يجيد غير اللغة العربية؟ في هذه الحالة هو أمام اختيارين، الأول هو أن يلجأ إلى البحث عن مراده في المؤلفات العربية هذا إن توفرت، أمَّا الاختيار الثاني فيكمن في التوجه نحو الأعمال المترجمة إلى العربية في هذا الميدان. وبالتالي مادامت الترجمة الطبّية مهمة إلى هذا الحد، فلماذا لم نتمكن إلى حد الساعة من نقل كل الأعمال التي تصدر في الميدان الطبي عن البلدان الغربية قصد إتاحتها بالعربية؟ خاصة في ظل زخم التقدم العلمي والتطور التكنولوجي الضخم في هذا العصر؛ وهل يعود السبب في عدم مواكبة الترجمة إلى صعوبة هذا التخصص، أم إنَّ هناك أسبابًا أخرى ينبغي علينا تحري الحقائق لنصل إليها؟ قد تكون سمة التخصص في الترجمة هي التي تجعل من عملية الترجمة آلية معقدة تخضع لشروط تختلف عن تلك المتعلقة بالترجمة العامة، بحيث تجعل هذه السمة من الترجمة عملية دقيقة تتطلب وقتًا وجهدًا على كافة الأصعدة. " فإذا كان على المترجم أن يجيد فنون الكتابة باللغة التي يكتب بها، فعليه أن يجيد فهم النصوص التي يترجم عنها أيضًا، وألاَّ يكتفي بالاستعانة بالقواميس أو كتب النَّحو؛ ولكن عليه أن يلمَّ بعلوم العصر أيضًا"[2] وبالتالي سنلاحظ مدى تأثير هذه الخاصية على قلة النشاط التُّرجمي في هذا الميدان في ظل هذه المتطلبات، وعليه يدفعنا التساؤل إلى ما إذا كان بإمكاننا أن نعتبر عامل التخصص في ميدان الطب موجودًا على رأس قائمة المؤثرات الأساسية التي تساهم بشكل كبير في رسم ملامح هذا الواقع.

من الطبيعي أن يسهر أشخاص على القيام بالترجمة، فإذا كان الأمر يتعلق بترجمة النصوص الطبية فهي تتطلب مترجمين محترفين وأصحاب كفاءة عالية، فإذا كانت طبيعة التكوين المتاح في العالم العربي لا تولي اهتمامًا لنوع التخصص من ناحية الميدان العلمي بقدر الاهتمام الذي تكرِّسه للغة المترْجَم منها وإليها أي اللغة المصدر واللغة المستهدفة، فكيف لنا أن نصل إلى ما نصبو إليه، بحيث "إذا امتلك المترجم المعرفة الوافية والخبرة الجيِّدة والأسلوب الناجح، فقد امتلك عنان الترجمة الصائبة"[3]. فهل تمثل هذه النقطة المعلم الرئيسي الذي يجسد واقع الترجمة الطبية في العالم العربي؟

"إنَّ لغات التّخصّص ليست مجرّد مصطلحات، فالمصطلحات وحدها لا تقيم لغة، بل فيها أيضًا خصائص صرفية ونحويّة محدّدة، و لا شك في أنّ السّمة الجوهريّة المميّزة للعبارة المتخصصة تكمن في مصطلحاتها"[4] من المعروف أنَّ مرحلة إيجاد مرادفات باللغة العربية للمصطلحات الطبية تعتبر من أهم المراحل التي يمر بها العمل الترجمي، وهي بمثابة الشغل الشاغل للمترجمين المتخصصين في هذا المجال، إذ لا نستطيع أن ننكر الجهود التي بذلتها العديد من المراكز اللغوية من مجامع ومؤسسات في مجال ترجمة المصطلحات الطبية، حيث سهروا على تأليف بعض القواميس والمعاجم الخاصة بالمصطلحات الطبّية. إلاَّ إنَّ ما نلاحظه هو بقاء هذه القضية مطروحة إلى يومنا هذا، بفعل ظاهرة عدم توحيد المصطلح أحيانًا وعدم مواكبة المصطلحات الجديدة أحيانًا أخرى، فلعلَّ هذه القضية تمثل إحدى المعيقات التي تعرقل المسار الترجمي في المجال الطبي.

هدفنا في الأخير هو أن نصل إلى نقطة مفادها الإلمام بهذا الموضوع من حيث تقديم نظرة أو صورة شاملة حول واقع ترجمة النصوص الطبية من الانجليزية إلى العربية في العالم العربي بداية بوصف أهم المراحل التي مرت بها الترجمة في هذا المجال ثم تقصي الحقائق في هذا الميدان مرورًا على المشاكل التي تصاحب


Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

هذه العملية من أجل معرفة الأسباب التي أدت إلى هذه العوائق. وأخيرًا التَّطرق إلى أهم النقاط أو العناصر التي بواسطتها قد نتمكن من التغلب على هذه المعيقات ومعالجتها في ظل العمل من أجل المضي قدمًا بالترجمة الطبية في العالم العربي.

## 2. الترجمة الطبية:

### 1.2 مفهوم الترجمة الطبية:

تُصنَّف الترجمة الطبية ضمن الترجمة العلمية وتُعنى بترجمة النصوص التي تتعلق بالمجال الصحي والطبي بما في ذلك ترجمة التقارير و التحاليل الطبية وحتى كل ما يتعلق بالأدوية. وتتم هذه الترجمة من اللغة المصدر إلى اللغة المستهدفة، إذ تتطلب هذه العملية جهدًا مضاعفًا وهي ليست كباقي الترجمات،كما إنَّ المعلومات الخاصة بها غير متوافرة سوى عند ذوي الاختصاص. فلا مجال لارتكاب الأخطاء فيها[5]؛ وعليه "تتربع الترجمة الطبِّية على موضع مرتفع، في نقل المعرفة الصحِّية والمستجدَّات الطبِّية العلميَّة، لما لها من أثر كبير في صحَّة الناس ومعيشتهم اليوميَّة"[6].

### 2.2 أنواع الترجمة الطبية:

كما أشرنا سابقًا إلى أنَّه للترجمة الطبية عدة أشكال، فترجمة النصوص الطبية هي القاعدة والأساس بما في ذلك ترجمة كل أشكال الوثائق الطبية وأوراق البيانات للرعاية الصحية وكيفية تشغيل الأجهزة الطبية؛ أمَّا بالنسبة إلى كل ما يتعلق بالدواء فيدخل ضمن ما يسمى بالترجمة الصيدلانية أو الدوائية وهي في غاية الأهمية، إذ تتعلق بترجمة الإرشادات والتوجيهات الموجودة على علب الدواء وأيضا الوصفات الطبية، بحيث تتطلب هذه العملية الحرص الشديد من أجل عدم الوقوع في الخطأ الذي قد يؤدي مثلاً إلى حادث بسبب إعطاء جرعة زائدة أو بسبب خطأ يتعلق بمواعيد إعطاء الدواء أو الأعراض الجانبية؛ وهناك نوع آخر يدخل ضمن الترجمة الطبية وهو ترجمة التجارب السريرية حيث تعتبر التجارب السريرية مشاريعًا تستغرق وقتًا حتى يتم انجازها[7].

وبالتالي فإنَّ ترجمتها تكون غاية في الدقة لكي تكون النتائج المتوصل إليها حقيقية وتخلو من أي خطأ مهما كان نوعه، خاصة وإنَّ هذه التجارب تشمل الملاحظات وعمليات التوثيق وغيرها من المراحل؛ أمَّا النوع الأخير فهو الترجمة المتعلقة بالخدمات الطبية التي تعنى بتقديم الخدمات الطبية للمريض، بما فيها خدمات الرعاية الصحية التي تعمل على تسهيل التواصل مع المريض.

## 3.ترجمة العلوم الطبية إلى العربية في العالم العربي بين الماضي والحاضر

### 1.3 الترجمة الطبية سابقًا:

يرجع انفجار حركة الترجمة إلى بداية نشأة الدولة العباسية، ثم تجسدت في مؤسسة علمية تحت رعاية الخلفاء من زمن الرشيد فالمأمون. إذ تبنت "دار الحكمة" التي أسَّسها المأمون حركة الترجمة والتي تعتبر امتدادًا لـ: "خزانة الحكمة" التي أسَّسها هارون الرشيد. حيث تمت في عهد الأمويين ترجمة بعض كتب الطب والفلك والكيمياء من مكتبة الاسكندرية على يد الراهب مريانوس (85هـ /704م) وهو من الأقباط المتحدثين بالعربية. كما كان هناك مراكز للترجمة يترأسها مترجمون أغلبهم كانوا نصارى، مثلاً: "مركز جند ياسبور" وكان أبرز العاملين فيها آل بختيشوع وهي عائلة كبيرة اتخذت الطب حرفة لها ما يقارب ثلاثة قرون والتي تأثرت بالثقافات الشرقية كالهندية والفارسية وقد اشتهرت بترجمة الطب والتشريح. و"مركز الحيرة" حيث قام النساطرة وهم أنصار أو أتباع كنيسة المشرق فيه بترجمة الطب واللغة والفلسفة من الإغريقية إلى العربية[8]، وغيرها من المراكز التي اجتهدت في الترجمة إلى العربية حتى صارت للُّغة العربية مكانة يحتذى بها .

لقد كان أبو بكر محمد الرازي ( 844-926) من أشهر أطباء العرب وقد اشتهر بين الأوربيين باسم رازيسRhases، كان فارسيا يكتب بالعربية، ألَّف 131 كتابا بعضها في الطب ومن أشهرها كتاب الحاوي (Liben Continens)، وقد ظل هذا الكتاب لعدة قرون أعظم الكتب الطبية مكانة و أهمها في الغرب. وكان من الكتب التسعة في مكتبة الكلية الطبية في


Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

جامعة باريس 1394. وكانت رسالته في الجدري والحصبة أولى الدراسات العلمية الصحيحة للأمراض المعدية بين عامي 1498 و 1866 وأشهر كتب الرازي كلها كتاب طبي في عشرة مجلدات يسمى كتاب "المنصوري"، ترجم إلى اللغة اللاتينية، وظل جزؤه التاسع Almansouri Nonus متداولا في أيدي طلاب الطب الأوربيين حتى القرن السادس عشر[9].

وبالتالي ما نلاحظه من خلال هذه النبذة أن سمة التخصص واردة منذ القديم بحكم الأعمال الترجمية في مختلف المجالات بشكل عام وفي ميدان الطب بشكل خاص.

### 2.3 الترجمة الطبية حاليًا:

أمَّا في وقتنا هذا" حظيت الترجمة باهتمام بالغ في العصر الحديث، وتبنتها منظمات عالمية مثل اليونسكو التي أقرت بأن الترجمة الجامعة لشروط الخبرة و المهارة والأسلوب الصحيح يمكن أن ترقى – من حيث القيمة العلمية – إلى مرتبة التأليف"[10]. وبالتالي صار الاهتمام باللغة العربية يأخذ منحاه من جديد، حيث قامت المراكز والمجامع اللغوية التي تنتشر في العالم العربي ببذل كل الجهود في سبيل إحياء اللغة العربية من جديد. فأصدرت مجموعة من الكتب المترجمة في المجال العلمي من الإنجليزية والفرنسية إلى العربية، بالإضافة إلى الاجتهاد في تعريب المصطلحات وإصدار القواميس والمعاجم، بما في ذلك إصدار قواميس متخصصة في المصطلحات الطبية. لكن في كل الأحوال تبقى هذه الجهود بنسبة قليلة في اختصاص الطب مقارنة بالاختصاصات الأخرى. ومن أشهر هذه المجامع اللغوية ومعاهد البحث التي تسهر على عملية الترجمة نجد: مجمع اللغة العربية بدمشق(المجمع العربي سابقاً) ( 1919م)، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ( مجمع فؤاد الأول للغة العربية سابقا) (1932) والمجمع العلمي العراقي (1947)، ومجمع اللغة العربية الأردني (1976)، وبيت الحكمة بتونس، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط(1960)، ومعهد الدراسات الصوتية بالجزائر (1960)، مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي (1960) التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الإتحاد العلمي العربي (1954)، اتحاد الجامعات العربية(1960)، اتحاد المجامع العربية (1970) ، و اتحاد مجالس البحث العلمي(1975)[11] ، وعليه ما يمكن أن نلاحظه هو حضور العزيمة للتوجه نحو ترجمة العلوم إلى اللغة العربية دون التخوف من عامل التخصص في الترجمة أو اعتباره عائقًا.

### 4.العقبات التي تواجه الترجمة الطبية من الإنجليزية إلى العربية في العالم العربي

على غرار أي عمل مهما كان نوعه فإنَّه من المنطقي أن تواجه عملية الترجمة الطبية بعض الصعوبات إن لم تكن مشكلات، بحيث نرى بأنَّها غالباً ما تكون بشكل عقبات تتصدى طريق هذا النوع من الترجمة، كما تعرقله في مساره للمضي قدمًا. ولعل من بين هذه العراقيل التي نعتبرها ذات تأثير مباشر على مسار الترجمة في هذا الميدان هي:

### 1.4نقص المترجمين المتخصصين في الترجمة الطبية:

على العموم يعاني كثيرًا العالم العربي من النقص في المترجمين المتخصصين ليس في مجال العلوم الطبية فحسب وإنَّما حتى في العلوم الأخرى. ولكن ما يهمنا في سياق بحثنا هو التركيز على المجال الطبي. واعتبارًا للدور الفعال الذي يقوم به مترجم العلوم الطبية في نقل المعلومات التي لا يمكن للفرد أن يستغني عنها، صار من الواجب علينا معرفة تسليط الضوء على الظروف التي أدت إلى حاجتنا إلى هذه الفئة.

وعليه من الملاحظ أن أغلبية الدول العربية لا تدرِّس الترجمة وفقًا للتخصص في جامعاتها وخير مثال على ذلك نوع التكوين المقدم في الجزائر، إذ تُدرَّس شعبة الترجمة على أساس التخصص في اللغة وليس على أساس التخصص في مجال معيَّن؛ وحتى عندما طرأت التعديلات على مستوى المنظومة التربوية في التعليم العالي سنة 2004، فإنَّ التغييرات التي حدثت قد مست نوع النظام المنتهج، فبعدما كان كلاسيكيًا صار ما يسمى بنظام LMD (ليسانس، ماستر، دكتوراه).

في المقابل نجد أنَّه في الدول غير العربية وأخذنا على سبيل المثال دولة فرنسا، التي تدرس الترجمة المتخصصة في جامعاتها ومعاهدها كجامعة(Université Paris-Est Marne-la-


Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

Vallée المتخصصة في المجال الأدبي، وجامعة (Université de Haute-Alsace, Mulhouse المتخصصة في المجال العلمي والتقني ، إذ تعمل هذه الجامعات على تدريس وتكوين الطلبة للتخرج بشهادة الماستر في مجال الترجمة المتخصصة في فرنسا.

ما لفت انتباهنا وأثار التساؤل لدينا هو ما إذا كان بوسع المترجم ترجمة كل أنواع النصوص باحترافية؟ إذ لا يخفى عنَّا أنَّ المترجم في حالة تعلّم مستمر ودون انقطاع بحكم المستجدات اليومية التي يفرضها التقدم التكنولوجي، أي إنَّ "العمل بالترجمة هو التخصص في اللاتخصص"[12]، فيوم يطلب منه الترجمة في الاقتصاد ويوم آخر في الكيمياء وآخر في السياسة وأحيانًا أخرى في الطب والهندسة، فكيف لأي شخص أن يلِّم بكل هذه التخصصات بحيث لا يقع فيها كل يوم على الجديد وعلى ما لم يسمع به من قبل.

فحتى "المترجم المتخصص في مجال محدد كمترجم المواد الطبية أو العلمية أو التكنولوجية أو الاقتصادية لأنَّ كل منها عبارة عن بحر زاخر يضم مساهمات ملايين البشر والمؤلفين، ولا يمكن لمترجم أن يحيط بجوانب تخصص واحد حتى لو أنفق جل حياته العملية فيه، أي أن عليه أن يتوقع دائمًا أن يقابل جديدًا في كل نص يترجمه."[13].

ما لاحظناه من خلال هذه النُّبذة أنّه في بعض الدول لا كلّها، تسهر المكاتب فيها على القيام بالترجمة الطبية، بحيث يكون العمل فيها وفقًا للطلب. وبالتالي فهي ترجمة تجارية بالدرجة الأولى. وسنأخذ مثالا عن هذه المكاتب التي اشتهرت بخدماتها في مجال الترجمة العلمية والترجمة الطبية على وجه الخصوص: مكتب بن باز للترجمة المعتمدة من قبل الغرفة التجارية و وزارة الخارجية، و مكتب أصول للترجمة المعتمدة وهو يسهر على مسايرة آخر المحدثات في علم الترجمة، ومكتب مستشاري للترجمة المعتمدة في السعودية لأكثر من خمسين لغة، و مكتب لفتة للترجمة المعتمدة في الرياض وهو معتمد لدى السفارة الأمريكية... ولكن على الرغم من الأعمال التي تقوم بها هذه المكاتب، إلاَّ أنَّها تُعنى في مجملها بترجمة المستندات الطبية مثل التقارير الطبية. أمّا في معظم باقي الدول العربية، فنلاحظ عدم اهتمام مكاتب الترجمة بترجمة النصوص الطبية بقدر اهتماماتها بالوثائق الرسمية والوثائق القانونية.

اعتبارًا للدور الفعال الذي يلعبه هؤلاء في مسار الترجمة الطبية، كونهم بمثابة المحرك الذي لولاه لما وصلت الترجمة في الميدان الطبي إلى ما هي عليه. ولهذا فإنَّ النقص في عدد المترجمين المحترفين المتخصصين في الترجمة الطبية يؤثر مباشرة على نوعية أو جودة الترجمة بالدرجة الأولى هذا من جهة، و على معدل الأعمال الترجمية في هذا المجال من جهة ثانية؛ وبالتالي ما يهمنا هو التركيز على طبيعة التكوين المتاح لتأهيل المترجمين في العالم العربي.

## 2.4 عدم التمكن من إشاعة المعلومة الطبية بالعربية

### 1.2.4 عدم التمكن من تعميم تدريس اختصاص الطب بالعربية في دول العالم العربي:

في حين أنَّ الغنى العمقي للغتنا وهو الغنى الصحيح " لا يتأتَّى إلاَّ حين تصبح العربية لغة المتعلم والعالم، وإلاَّ باستنبات العلم بيئيا عندنا؛ لتصبح اللغة العربية لا لغة التعليم ف كل مراحله فقط، بل أيضا لغة البحث العلمي والتأليف العلمي والإبداع العلمي"[14].و أيضا"هناك ضرورة أيضا للتدريس معرَّبا في مجال العلوم النظرية شريطة أن يكون مرشدًا بمعنى ألا يعمم على مختلف فروع المعرفة. فلا نتصور مثلا أن يتم تدريس الآداب الأجنبية باللغة العربية إذ سوف تفقد خصائصها ورونق ابداعاتها الجميلة، ولاسيما إذا ترجمت وعربت اصطلاحاتها، فلغتنا لها دلالاتها وإيحاءتها وجمالياتها الخاصة بها..."[15] .

ما يبدو لنا أنَّه من بين المشكلات الأساسية التي تقف أمام طريق الترجمة الطبية بصفة عامة هي إشكالية تدريس الطب باللغة العربية، حتى وإن كانت هذه القضية قد طرحت في السابق وبشكل كبير، إلاَّ أنَّ ما يشد انتباهنا هو إنَّ هذه المسألة مازالت عالقة، وبقيت فقط حبرًا على ورق على الرغم من الجهود التي بذلتها الدول العربية في هذا السياق. إذ إنَّ العديد من المؤتمرات التي انعقدت لهذا الغرض، مثل مؤتمر عمداء كليات الطب في الأقطار العربية حول تعريب التعليم الطبي والصحي، المنعقد عام 1990 في القاهرة، حيث تضمن


Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

مشروعًا لخطة تنفيذية لتعريب التعليم الطبي والصحي.فقد جاء في مقال بعنوان: "التجربة العربية في تعريب العلوم وعلوم الطب" [16] للدكتور صادق الهلالي عن منتدى مجمع اللغة العربية، رصد لأهم المحاولات التي عرفتها البلدان العربية في ميدان تعريب تدريس الطب بصفة خاصة، بحيث لم تتمكن معظم الدول العربية بما فيها كل من مصر و لبنان والعراق والأردن و الجزائر و المغرب و تونس وليبيا والمغرب في محاولاتها المتعلقة من تدريس الطب بالعربية، ما عدا سوريا التي ظلَّ تعليم الطب بالعربية فيها بكل كفاءة منذ افتتاح أول كلية لتدريس الطب باللغة العربية.

على كلِّ حال ما أردناه هو النظر إلى هذه الإشكالية من منظور علاقة التَّأثير التي تتميز بها هذه القضية؛ وذلك من خلال عملية التحفيز نحو الاهتمام وزيادة إنتاج الأعمال الترجمية في المجال الطبي، بحيث تُبنى هذه العلاقة على أساس زيادة الاستهلاك للمعلومة الطبية بالعربية، فكلما زاد استيعاب واستهلاك المعلومات كلما زاد الإنتاج

### 2.2.4 ظاهرة عدم مواكبة ترجمة باقي الإصدارات للكتاب الطبي الواحد:

بالنسبة لهذه النقطة، ما لاحظناه من خلال بحثنا في ميدان ترجمة الكتب الطبية من الانجليزية إلى العربية التي تقوم بها مجموعة المؤسسات والمراكز المتخصصة في الترجمة، هو اقتصار الترجمة بالعربية على أحد الإصدارات فقط، وعدم الاستمرار في عملية ترجمة باقي الإصدارات للكتاب الواحد. وفي ما يلي سنعرض بعض الأمثلة التي تفنن هذه الملاحظة:

- مثال1:

عنوان الكتاب بالانجليزية: Control of Communicable Diseases Manual

عنوان الكتاب بالعربية: دليل مكافحة الأمراض السارية

صدرت الترجمة عن المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، منظمة الصحة العالمية

الكاتب: David L. Heymann

عن منظمة الصحة العامة الأمريكية APHA

الطبعة الثامنة عشر بالانجليزية: 2006 لم تترجم إلى العربية.

الطبعة التاسعة عشر بالانجليزية: 2008 تمت ترجمتها إلى العربية سنة 2010

الطبعة العشرون بالانجليزية: 2013 لم تترجم إلى العربية.

الطبعة الحادية والعشرون بالانجليزية: 2019 لم تترجم إلى العربية.

- مثال 2:

عنوان الكتاب بالانجليزية: Davidson's Principles and Practice of Medicine

عنوان الكتاب بالعربية: مبادئ و ممارسة الطب الباطني، ديفيدسون

حيث صدرت أول طبعة لهذا الكتاب سنة، 1952و قد تمت ترجمة الطبعة التاسعة عشر التي صدرت سنة 2002 إلى العربية في سبعة أجزاء عن دار القدس. ولكن فيما بعد لم تتم أية ترجمة إلى العربية للطبعات الأخرى التي صدرت لنفس الكتاب بالانجليزية:

الطبعة العشرون بالانجليزية: 2006 لم تترجم بالعربية.

الطبعة الحادية والعشرون بالانجليزية: 2011 لم تترجم بالعربية.

الطبعة الثانية والعشرون بالانجليزية: 2014 لم تترجم بالعربية.

الطبعة الثالثة والعشرون بالانجليزية: 2018 لم تترجم بالعربية.

- مثال 3:

عنوان الكتاب بالإنجليزية: Viruses : A Very Short Introduction

الكاتب: Dorothy H. Crawford

عنوان الكتاب بالعربية: الفيروسات: مقدمة قصيرة جدًّا

ترجمة: أسامة فاروق حسن، ومراجعة: هاني فتحي سليمان

صدر الكتاب بالانجليزية في طبعته الأولى سنة 2011 وتمت ترجمته سنة 2014 عن مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة

ثم صدرت الطبعة الثانية بالإنجليزية سنة 2018 وهي لم تترجم إلى العربية.

- مثال 4:

عنوان الكتاب بالإنجليزية: P.N., Bennett M.J., Brown

المؤلف: P.N., Bennett M.J., Brown


Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ترجمة: خالد حسن ، عبد الناصر عمرين ، الأمين أبراهيم النعمة

World Health Organization. Regional Office for the Eastern Mediterranean

تمت ترجمة هذا الكتاب سنة 2007 في طبعته التاسعة الصادرة بتاريخ 2003، ولكن لم تترجم باقي الإصدارات الأخرى:

الطبعة العاشرة بالانجليزية: 2008 لم تترجم بالعربية.

الطبعة الحادية عشر بالانجليزية: 2012 لم تترجم بالعربية.

الطبعة الثانية عشر بالانجليزية: 2018 لم تترجم بالعربية

- مثال 5:

عنوان الكتاب بالإنجليزية: Rapid Interpretation Of EKG's

المؤلف: Dale Dubin

عنوان الكتاب بالعربية: التفسير السريع لمخطط كهربية القلب

ترجمة: فهد إبراهيم، زياد الخطيب، قاسم سارة، محمود طلوزي

World Health Organization. Regional Office for the Eastern Mediterranean

تمت ترجمة الطبعة السادسة لهذا الكتاب سنة 2009، ولكن لم تترجم الطبعة السابعة لنفس الكتاب و التي صدرت سنة 2015 .

إذاً إضافة إلى ما سبق لنا ذكره، يمكننا أن نستنتج من خلال الأمثلة التي اطلعنا عليها والمثال الذي سنقدمه في ما يأتي يبين بأنه كانت غالبية الترجمات للكتب الطبية من الإنجليزية إلى العربية في فترة متأخرة جدًّا، كما هو موضح:

- مثال 6:

عنوان الكتاب بالإنجليزية: Medical Parasitology

المؤلف: J. Walter Beck, John E. Davies

عنوان الكتاب بالعربية: علم الطفيليات الطبية

ترجمة: د. محمد خير الحلبي

الناشر: عن مركز تعريب العلوم الصحية

الطبعة الأولى بالانجليزية: 1971 لم تترجم بالعربية.

الطبعة الثانية بالانجليزية: 1976 لم تترجم بالعربية.

الطبعة الثالثة بالانجليزية: 1981لم تترجم بالعربية.

وبالتالي صدر الكتاب لأول مرة سنة 1971 بطبعته الأولى، و لكن لم يترجم إلاَّ في سنة 2003 وهو وقت بعيد جدًّا عن سنة الإصدار الأول.

### 3.2.4 نقص عدد المراكز المتخصصة في الترجمة الطبية من الإنجليزية إلى العربية[17]:

على الرغم من الجهود التي يقوم بها المكتب الإقليمي لشرق البحر الأبيض المتوسط لمنظمة الصحة العالمية في مجال الترجمة الطبية كما سبق لنا وأن أشرنا إليه من خلال الأمثلة السابقة، إلاَّ أنه يبقى عدد المؤسسات والمجامع التي تعمل على الترجمة ضمن الجماعة أي بمشاركة مترجم أو أكثر مع إجراء عملية المراجعة للكتب الطبية ليس بالعدد الكافي. وعليه لا يمكن أن ننهض ونمضي قدما بالترجمة للكتب الطبية مالم زاد عدد هذه المراكز عن العدد المعتاد ليس على مستوى القطر العربي وإنما على مستوى كل بلد ينتمي إلى هذا القطر . إذ سنقدم في القائمة التالية أهم رواد الترجمة للنصوص الطبية من الانجليزية إلى العربية في العالم العربي في الوقت الراهن وفقًا لما توصلنا إليه:

- **مركز تعريب العلوم الصحية:**

وهي منظمة عربية تتبع مجلس وزراء الصحة العرب تأسست سنة 1980 ومقرها الدائم دولة الكويت تعنى بعمليات التأليف والترجمة والنشر في الوطن العربي، وأيضا يقوم المركز بتقديم خدمات المعلومات الأساسية للإنتاج الفكري الطبي العربي.

- **دار القدس للعلوم:**

تأسست عام 2002 هي من دور النشر الأولى على مستوى الوطن العربي المتخصصة في ترجمة ونشر المراجع والكتب الطبية من كافة الاختصاصات.

- **مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة:**

تأسست سنة 2007 بمدينة نصر، القاهرة، مصر وهي مؤسسة غير حكومية وغير ربحية، تعمل وفق برامج متعددة، من بينها الاهتمام بالترجمة ونشر الكتب المترجمة إلى العربية باعتبارها جسرًا من جسور الثقافة، وأيضًا يعتبر برنامج "كلمات" من


Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

البرامج التي تعنى بنشر الكتب المترجمة إلى العربية في مختلف المجالات.

• **المترجم** Moutarjam:

وهو شبكة تواصل اجتماعية تهدف إلى ترجمة وإنتاج المعرفة باللغة العربية، وهي منصة مفتوحة لجميع العرب تهدف إلى الترجمة وإنتاج المعرفة باللغة العربية.

• **البرنامج العربي العالمي لمنظمة الصحة العالمية:**

يساهم البرنامج بتقديم معلومات صحية دقيقة وعالية الجودة وحديثة باللغة العربية. ويقدم البرنامج خدمات الترجمة والنشر والتعليم مع تعزيز نشر المعلومات الصحية بسائر اللغات الوطنية.

• **مجلة نيتشر "الطبيعية"** Nature :

وهي دورية علمية أسبوعية بريطانية تصدر بالانجليزية، تعتبر من أبرز الدوريات العلمية في العالم، وقد نشرت لأول مرة في 1869، إذ قامت مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية باصدار نسخة عربية من المجلة لكي يتسنى للقارئ العربي التطلع على أحدث التطورات العلمية في مجلة رصينة.

• **رواق (المنصة العربية للتعليم المفتوح):**

وهي منصة تعليمية إلكترونية تهتم بتقديم مواد دراسية ونشر مختلف العلوم المتخصصة باللغة العربية، إذ تقدم مجموعة من المحاضرات في التخصصات الطبية.

### 3.4 عدم التمكن من مواكبة تعريب وتوحيد المصطلحات الطبية:

يحتاج القارئ العربي إلى أن يكون دائمًا على صلة بلغته وبالتالي فهو بحاجة دائمة إلى أن يكون لكلِّ مصطلح أجنبي ما يقابله في لغته، وبالتالي فإنَّ " التعريب جزء مهم من اللغة ينعشها ويثريها، بل يجعلها قادرة على استيعاب العلوم المتطورة الحديثة ويقربها إلى لغة العلم العالمية، ولابد من التَّطمين إلى أن التعريب في مجال العلوم المتخصصة لن يضر العربية شيئا لأنَّه سيبقى في قاموس المختصين ودفاتر المتعمقين في مجالات هذه العلوم، ولن يتسرب منه إلى لغة الشعر والأدب والمجالس"[18].

من المؤكَّد أن يكون المترجم الذي يتعامل مع النصوص الطبية مهتمًّا بإيجاد مكافئات للمصطلحات العلمية بشكل عام والطبية بشكل خاص؛ وبالتالي فهو يسعى جاهدًا في هذا الميدان. وفي كل الأحوال تبقى إشكالية مواكبة الترجمة للمصطلحات العلمية مطروحة، على الرغم من اصدار بعض القواميس الطبية المتخصصة التي شارك فيها المكتب الإقليمي لشرق البحر الأبيض المتوسط لمنظمة الصحة العالمية Regional Office Mediterranean)EMRO for the Eastern ).

لكن مازلنا لم نصل إلى درجة الاكتفاء بحكم غياب ظاهرة المواكبة في تعريب المصطلحات التي هي في ظهور بشكل مستمر في المجال الطبي. وفي ما يلي قائمة لأهم الأعمال في مجال ترجمة المصطلحات باللغتين العربية والانجليزية:

• المعجم الطبي الموحد (عربي، انجليزي، فرنسي):

The Unified Medical Dictionary

بمشاركة مجلس وزراء الصحة العرب و منظمة الصحة العالمية و اتحاد الأطباء العرب و المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تحت إشراف الدكتور محمد هيثم الخياط، مكتبة لبنان، الطبعة الرابعة ( 2009)

• معجم الصيدلة الموحد (عربي، انجليزي):

The Unified Dictionary of Pharmacy

منظمة الصحة العالمية، مكتبة لبنان (2004).

• معجم التشريح الموحد (عربي، انجليزي):

The Unified Dictionary of Anatomy

منظمة الصحة العالمية، مكتبة لبنان(2005).

• معجم طب الأسنان الموحد (عربي، انجليزي) :

The Unified Dictionary of Dentistry

منظمة الصحة العالمية في إقليم الشرق المتوسط ، لبنان، الطبعة الأولى (2003).

• معجم مصطلحات جراحة العظام والتأهيل (عربي، انجليزي):

تحرير مركز تعريب العلوم الصحية وتأليف عبد الرزاق سرى السباعي، محمد فريد سرى السباعي، جمال أبو رجيلة، أسامة الكريتي، ومراجعة كل من أحمد ذياب، محمد صالح السعيد،


Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

حسان أحمد قمحية،( 2008).

• معجم مرعشي الطبي الكبير (عربي، انجليزي):

وقد سمي بهذا الاسم نسبة لمؤلفه محمد أسامة مرعشي، الطبعة الأولى (2002)، مكتبة لبنان بيروت.

• موسوعة قاموس حتي الطبي الجديد 1300ص:

يوسف حتّي، أحمد شفيق الخطيب، مكتبة لبنان،بيروت،الطبعة الأولى (2011).

• كتاب الموسوعة الطبية الشاملة (الأمراض و التشخيص و العلاج):

حنين ولي، مصرى خليفة،الطبعة 12، (2010). إلاَّ أنَّه على الرغم من صدور كل هذه القائمة من الكتب مازال لم يتم الإتفاق على بعض المصطلحات، وغالبًا ما يعود السبب إلى شيوع المصطلح بإسمه الانجليزي أو الفرنسي كأن نقول (أنتيبيوتيك ) أو بالإسم العربي (مضاد حيوي) فهما كلمتان متماثلتان ، ولكن ليس كذلك في حالة تسمية الجينات فنقول (الجينات الوراثية) ، ولا نقول (الناسلات) وهي التسمية الأصلية في اللغة العربية، بالاضافة إلى وجود كلمات لم يتفق عليها المترجمون، مثل: "Cloning "، ...وغيرها من المصطلحات[19].

## 5. خاتمة:

في سياق هذا البحث لا يسعنا إلاَّ أن نشير إلى النتائج الآتية:

•لا تشكل سمة التخصص عقبة أمام عملية الترجمة، وذلك بحكم ما يثبته التاريخ من زخم الأعمال المترجمة في المجال الطبي وغيره من المجالات، بحيث مازالت هذه الترجمات قائمة إلى يومنا هذا. لكن من الممكن أن نزيد من الاهتمام بالترجمة في المجال الطبي في وقتنا الحالي وذلك من خلال العمل على الاهتمام بالترجمة المتخصصة التي لا تتجسد إلاَّ من خلال إعادة النظر في المنظومة التعليمية في مجال الترجمة على مستوى المعاهد والجامعات في دول العالم العربي.

•بالفعل تمثل ظاهرة تعدد المصطلحات وعدم توحيدها و مواكبة ترجمتها وتصنيفها في القواميس والمعاجم المتخصصة في مجال المصطلحات الطبية عائقا يساهم بشكل كبير في رسم ملامح واقع الترجمة الطبية في القطر العربي، ويجب العمل على بحث سبل للقضاء على هذه الظاهرة حتى وإن تطلب هذا العمل تشكيل لجان متخصصة في هذا الميدان.

•يمكن التخلص من هذه الإشكالية بإعادة النظر في المنظومة التعليمية على مستوى جامعات القطر العربي، وذلك بالإهتمام بالتكوين من حيث نوع التخصص عامة والطبي خاصة بغض النظر عن التخصص اللغوي.

• بالفعل يشكل انعدام مواكبة ترجمة جميع الإصدارات للكتاب الطبي الواحد، عقبة أمام نشر العلوم وإشاعتها باللغة العربية و ذلك يبدو لنا من خلال عرقلة الطريق في وجه مسايرة كل كبيرة وصغيرة في مجال الإصدارات الطبية بالانجليزية بما تتيحه من معلومات في هذا الميدان.

وفي الأخير يمكن أن نتخلص من هذه العقبات بشكل عام من خلال:

وضع إستراتيجية أو خطة عمل تتفق عليها كل مراكز الترجمة الطبية مع تحديد الأولويات فيها، والتركيز على نشر المعلومة الطبية بما يخدم المجتمع العربي.

التكثيف من المؤتمرات التي تخدم عملية الترجمة الطبية وعدم الاكتفاء بالمؤتمرات التي تعقد تحت إشراف مكتب تنسيق التعريب كل سنتين، وذلك قصد بحث مختلف التطورات والقضايا المتعلقة بهذا المجال.

الإشادة بالانجازات المقدمة لتشجيع الساهرين على مواصلة بذل المزيد من الجهود للمضي قدما باللغة العربية.

تكليف هيئة متخصصة في تقييم الأعمال الترجمية في الميدان الطبي، بحيث تعمل وفق رزنامة محددة وفق فترات زمنية قصيرة المدى.

وأخيرا وضع برنامج مشترك بين جامعات الدول العربية، لصالح طلبة الترجمة الراغبين في مواصلة التكوين باحترافية في ميدان الترجمة المتخصصة قصد الاستفادة من خبرات الآخرين وتطوير المهارات العلمية وتجسيدها في ترجمة النصوص الطبية.

إذ ما يمكننا التأكيد عليه، هو مدى أهمية عملية الترجمة من الانجليزية إلى العربية في المجال الطبي بأشكالها المختلفة، و يرجع


Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

هذا إلى كون اللغة الانجليزية هي لغة العلم في عصرنا و لغة التواصل العالمية هذا من جهة؛ و من جهة ثانية لا يعقل أن ننتمي إلى العالم العربي الذي تجمعه اللغة العربية ونبقى مكتوفي الأيدي أمام استهلاك لغة غير لغتنا؛ وعليه نحن أمام مسؤولية كبيرة في معناها تدفعنا إلى بذل المزيد من الجهود بغية النهوض باللغة العربية مجددا وجعلها من أرقى لغات العلم.

## 6. قائمة المراجع:


1 . هدى بوليفة،(2008)،ترجمة المصطلح الطبي،(رسالة ماجستير)، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة،الجزائر، ص6.
https://download-health-medicine-pdf-ebooks.com/25362-redirect

2. إيناس أبو يوسف، هبة مسعد، (2005)،مبادئ الترجمة وأساسياتها،القاهرة،ص16.

3. أحمد، قمحية، (2020)، معالم في الترجمة الطبية، إرشاد للنشر،ط2،،ص23.

4. لعبيدي، بوعبدالله، (2012)، مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية،تيزي وزو ،دار الأمل، ص23.

5. أنظر الترجمة الطبية، مبتعث للدراسات والاستشارات الأكاديمية، على الرابط
https://mobt3ath.com/dets.php?page=378%20(%20Medical%20translation( 05/02/21)

6. أحمد، قمحية،(2020)، معالم في الترجمة الطبية، مرجع سابق ،ص16.

7. أنظر أنواع-الترجمة-الطبية-المختلفة على الرابط
https://www.protranslate.net/blog/ar( 05/02/21)

8. عبد القادر عابد، (2012)، الترجمة من اللغة العربية وإليها وأثرها في إغناء اللغة العربية، الأردن، ص 562. مجمع اللغة العربية الأردني، الموسم الثقافي الثلاثون على الرابط
https://arabic.jo/?m=201709&paged=2 أرشيف سبتمبر 2017

9. إبراهيم السيد يوسف الخضري،(2015)،أساسيات علم الترجمة (مدخل إلى الترجمة للمحترفين)،القاهرة، دار الكتاب الحديث، ص 19.

10. صلاح حامد إسماعيل، (2014)، قواعد الترجمة العربية والانجليزية وتقنياتها، طلال أبوغزالة، عمان، مقدمة الكتاب،.

11. إبراهيم السيد يوسف الخضري، (2015)، أساسيات علم الترجمة (مدخل إلى الترجمة للمحترفين)، مرجع سابق ،ص 45.

12. إبراهيم السيد يوسف الخضري، (2015)، الترجمة الدولية مدخل إلى الترجمة المتخصصة للمحترفين ، القاهرة، دار الكتاب، ص322.

13. المرجع نفسه، ص323.

14. أحمد الخطيب، (1992)، ألفاظ الحضارة بين العامي و الفصيح، مجلة اللسان العربي، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب عدد 36، (ص161-174).

15. إبراهيم السيد يوسف الخضري، (2015)،أساسيات علم الترجمة (مدخل إلى الترجمة للمحترفين)، مرجع سابق ،ص67.

16. صادق الهلالي، (1997)، التجربة العربية في تعريب العلوم وعلوم الطب، مجلة اللسان العربي، عدد 43، (ص53-67).

17. أنظر العلوم الطبية باللغة العربية، مراكز الترجمة والتعريب على الرابط
https://medarabic.com/category/translated-medical-books ( 10 /03/21)

18. إبراهيم السيد يوسف الخضري، (2015)، أساسيات علم الترجمة (مدخل إلى الترجمة للمحترفين)،مرجع سابق، ص66.

19. المرجع نفسه ص 45.




Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)